أهمية نظم المعلومات كآلية استراتيجية مؤثرة على اليقظة الاستراتيجية

The importance of information systems as a strategic mechanism influencing of strategic monitoring

د. قادري محمد[1]

جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس/الجزائر Mohammed.kadri@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/12 تاريخ القبول: 2022/03/28 تاريخ النشر: .2022/04/.12

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى معرفة تأثير نظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، ومدى الأهمية التي توليها لها من درجة استخداماتها والتحديث والتطوير المستمر، بغرض مواكبة التطورات واستغلال المعلومات المتاحة بطريقة مثلى، وخاصة تلك الراغبة في النمو والتطور. وقد خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج تم التوصل إليها، عن طريق دراسة ميدانية ل 33 مؤسسة اقتصادية جزائرية، ذات طبيعة صناعية، من خلال استبيان تم توزيعه على إطارات هذه المؤسسات، بأن نظم المعلومات متغير مفسر ومؤثر على نشاط اليقظة الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: مؤسسة، معلومات، نظم معلومات، نظم معلومات استراتيجية، يقظة استراتيجية.

تصنيفات JEL: D80, D82, D83, M21،L20

Abstract: The purpose of this study is to explore the impact of information systems on the Strategic monitoring practices in the Algerian economic firms. In this aim, a survey has covered a simple of 165 Managers who work in 33 firms. To answer our research hypotheses, descriptive statistics and linear regressions have been performed. These practices (Information systems) have a positive impact on the Strategic monitoring practices in the studied firms.

***Key Words*:** Corporation, Information's, Information systems, Strategic information systems, Strategic monitoring.

Jel Classification Codes : L20, D80, D82, D83, M21

المؤلف المرسل: قادري محمد، **الإيميل**: mohammed.kadri@univ-sba.dz

1. مقدمة :

تزايد الاهتمام بنظم المعلومات بسبب العديد من المتغيرات على المستوى العالمي، يتمثل المتغير الأول في زيادة قوة الاقتصاد العالمي والعولمة، وهو ما ترتب عليه بروز أهمية نظم المعلومات لمنظمات الأعمال، أما المتغير الثاني فيشير إلى تحول الاقتصاديات والمجتمعات الصناعية إلى اقتصاديات تعتمد بالدرجة الأولى على المعرفة والمعلومات، وتوفير نظم وتقنيات المعلومات، في حين إن المتغير الثالث فيشير إلى تطور وتحول منظمات العمال نحو هياكل تنظيمية أكثر مرونة واتسامها بدرجة أكبر من اللامركزية والتعاون، والمتغير الأخير هو ظهور المنظمات الرقمية. تمثل البيانات المواد الخام التي يتم جمعها و لم يتم ترتيبها أو معالجتها بعد، أما ناتج عملية المعالجة فيطلق عليه المعلومات، النظم التي تتعامل مع البيانات والمعلومات يطلق عليها نظم المعلومات وهذه النظم تتضمن الأشخاص وسجلات البيانات والفعاليات التي تعالج البيانات والمعلومات في المؤسسة إضافة إلى العمليات اليدوية والآلية (العاني، 2009).

وتنبع أهمية المعلومات من قوة تأثيرها على طبيعة القرار وحجمه ونتائجه، هذه المعلومات أصبحت موردا استراتيجيا لا يقل أهمية عن الموارد الأخرى، أضحت تتحكم في تسيير النشاطات الحيوية للمؤسسة وتمنحها قدرة أكبر وأسرع للاستجابة لمتطلبات السوق، وماله من تأثير على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية، حيث يعرف بأنها عملية منظمة تتعلق برصد ومراقبة البيئة من خلال البحث، التحليل وانتقاء المعلومات المناسبة والهادفة والإشارات ذات طابع توقعي، استباقي، استشرافي والتي تقدم ميزة تنافسية للمؤسسة من خلال اقتناص الفرص ومواجهة وتقليص التهديدات، حيث جمع المعلومات من خلال الاستماع للبيئة تعتبر المرحلة الأساسية لنشاط ال يقظة، وهو ما أعطى لهذا النشاط البعد الاستراتيجي. وانطلاقا من ذلك تكمن الأهمية التي تؤديها نظم المعلومات وتؤثر بها على نشاط اليقظة الاستراتيجية وعلى اتخاذ القرارات.

وعليه كانت إشكالية البحث على النحو الآتي: ما مدى تأثير نظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؟

وتتفرع اشكاليتنا إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي نظم المعلومات وما أهميتها؟
- ما هو مفهوم اليقظة الاستراتيجية وما أهميتها بالنسبة للمؤسسات؟
- ما هو تأثير نظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية؟

فرضية البحث: تؤثر نظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية، من خلال درجة كفاءتها وفعاليتها.

تتجلى **أهمية البحث** في الدور الذي تؤديه نظم المعلومات وتؤثر به على تسيير نشاطات المؤسسة ككل، خاصة التي تعمل على مواكبة التطورات الحاصلة، والباحثة عن التميز، النمو والاستمرار في ظل بيئة تتميز بالتعقيد والاضطراب والمنافسة القوية، أين أصبحت المعلومات كمورد استراتيجي بالغ الأهمية، وهو ما سنتطرق إليه في موضوع البحث ومعرفة تأثيره على نشاط اليقظة الاستراتيجية.

لقد اقتضت طبيعة الدراسة الاستناد على أسلوبين متكاملين، الأول في الشق النظري بالاستعانة بالمنهج الوصفي، من خلال مسح الأدبيات النظرية، إضافة إلى إجراء دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، للوقوف على حقيقة الوضع العام بها في مجال هذا البحث، وذلك من خلال استبيان موزع على إطارات هذه المؤسسات إضافة إلى المقابلة لتحصيل معلومات أكثر والتي كانت بالأساس مع المديرين والمديرين التقنيين، لغرض الخروج بنتائج لهذه الدراسة.

2. مفهوم نظم المعلومات وأهميتها:

1.2 مفهوم نظم المعلومات:

على الرغم من أن مصطلح النظام **Système** تبلور كمفهوم علمي حديثا في نهاية الأربعينات في القرن الماضي، وهو مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية **Systema** التي تعني الكل مركب من عدد من الأجزاء (الطائي، 2005)، إلا أنه يعد من المصطلحات الشائعة الاستعمال في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، إذ اكتسب مع مرور الوقت معاني جديدة ودلالات مختلفة لوصف الظواهر الإدارية والفنية والعلمية والظواهر العامة الأخرى. يمكن تعريف النظام بأنه مجموعة من العناصر والأجزاء المتكاملة والمستلزمات الضرورية لتحقيق هدف معين من خلال معالجة بيانات لتهيئة معلومات في فترة زمنية محددة (الصباغ، 2000). وفي تعريف آخر النظام مجموعة من العناصر المترابطة أو المتداخلة التي تتفاعل مع البيئة ومع بعضها البعض لتحقيق هدف ما عن طريق قبول المدخلات وإنتاج المخرجات من خلال إجراء تحويلي منظم .**(Fillol, 2004/2)** وعرفه **((Morin,1977** بأنه "تفاعل مجموعة من العناصر مشكلة كيان أو وحدة شاملة .**(Laudon, 1998)** "إن المتعمق للتعاريف التي قدمت لنظم المعلومات يظهر مدى اختلافها وتنوعها وتعدد اتجاهات الباحثين، ووجهة النظر التي وضعوا علبها هذه التعريفات، وسوف نقدم أكثر التعاريف شيوعا تعكس وجه الاختلاف بينها. اتفق فريق من الباحثين على أن نظم المعلومات يمكن أن تعرف بأنها "مجموعة من المكونات المترابطة فيما بينها والمتفاعلة، تقوم بتجميع، تشغيل، تخزين، ونشر المعلومات واستقبال معلومات مرتدة عليها (تغذية عكسية) وذلك لغرض دعم اتخاذ القرارات وتحقيق الرقابة .**(H.C. Lucas, 1990)** " عرفها **Lucas** بأنها " مجموعة من الإجراءات التي يمكن من خلال تنفيذها توفير معلومات تستخدم لدعم عمليات صنع القرار والرقابة في المنظمة .**(Reix, 2002)** "وفي تعريف **R. Reix** لنظم المعلومات هي "مجموعة منظمة من الموارد: مادية، برامج، أفراد، إجراءات، تسمح باكتساب ومعالجة وتخزين وإيصال المعلومات تحت شكل بيانات، نصوص، صور، أصوات...الخ داخل المؤسسات " .**(David AUTISSIER, 2009)**نظام المعلومات هو مجموعة من الطرق والأساليب والتقنيات والأدوات اللازمة لتطوير وتشغيل تكنولوجيا الحاسوب لتلبية احتياجات المستخدمين واستراتيجية الشركة (عويس، 2011). ويشبه البعض نظام المعلومات بنظام الإنتاج الذي يتعامل مع المادة الخام،

فيحولها إلى المنتج النهائي الذي يستخدم بواسطة المستفيدين (الخطيب، 2009). فنظام المعلومات يستخدم البيانات الخام كمدخلات ثم يحولها إلى معلومات (مخرجات)، يستخدمها المستفيدون أو يعاد استخدامها مرة أخرى كمدخلات للحصول على معلومات جديدة. من خلال هاته التعاريف فإن أنظمة المعلومات تشمل الأجهزة والبرمجيات قواعد البيانات والموارد البشرية والإجراءات.

تقوم جميع أنظمة المعلومات بسلسلة من الوظائف التي يمكن تصنيفها على النحو التالي **(Rafael Lapiedra Alcami, 2012):**

- جمع البيانات؛
- التخزين؛
- معالجة المعلومات؛
- توزيع أو نشر المعلومات.

2.2 **أهداف نظم المعلومات :** بالرغم من أهمية نظم المعلومات، إلا أنها تهدف بأنواعها المختلفة إلى زيادة مستوى المعرفة وتقليل درجة عدم التأكد، وغلى تحقيق أهداف معينة نذكر منها (عويس، 2011):

- تمكين الإدارة من اتخاذ القرارات على أساس رشيد من خلال تقديم المعلومات المناسبة في الوقت المناسب؛
- تجنب الإدارة الوقوع في أخطاء التخطيط وتنظيم وتخصيص الأعمال؛
- تسهم في تحقيق أفضل استثمار للبيانات المتاحة؛
- تعمل على تحديد وقياس العلامات بين المتغيرات واستخدامها في التنبؤ؛
- تحقيق التكامل بين بيانات التسويق والإنتاج والتمويل وغيرها من البيانات المتخصصة لتعطي في النهاية صورة كاملة للإدارة؛
- تقلل من الوقت المستغرق في اتخاذ القرارات، حيث لا يرسل لمراكز اتخاذ القرارات إلا بالقدر اللازم من المعلومات؛

- تتيح فرصة الاستفادة من الأجهزة الإلكترونية في تحليل وعرض وحفظ المعلومات؛
- تقديم تقارير دورية لسلطات اتخاذ القرار تتضمن المعلومات والبيانات اللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية، وهو ما يؤدي إلى زيادة فاعلية القرار المتخذ لاعتماده على معلومات وبيانات وافية؛
- تكفل نظم المعلومات وجود رقابة دقيقة لعمليات تنفيذ القرار الإداري، عن طريق المعلومات المرتدة التي يتلقاها صانع القرار.

3.2. دور نظم المعلومات في اتخاذ القرارات:

إن العلاقة بين المعلومات والقرارات علاقة وطيدة، فتوفر المعلومات بكميات غزيرة يعني القوة أي توفر خيارات تنظيمية كما أن متخذ القرار الفعال باستطاعته تحديد أفضل الخيارات وبسرعة هائلة، كما أن متخذ القرار الذي يفتقد إلى المعلومات الكافية التي يمكن الاعتماد عليها لا يستطيع الاهتداء إلى الطريقة السليمة، فكلما قلت المعلومات المتوفرة كلما ازداد الغموض وارتفعت درجة المخاطرة وازداد احتمال عدم اتخاذ قرارات فعالة (الزعبي، 2005). ترتبط المعلومات بوجود مشكلة متعلقة بالقرارات، وتنبع أهمية المعلومات من قوة تأثيرها على طبيعة القرار وحجمه ونتائجه، وأن القرار الإداري تطور مع تطور الإدارة ففي السابق كانت الإدارة تعتمد فقط على خبرة المدير وعلى حدسه وتخمينه، وهو ما يحتاج إلى قدر ضئيل من المعلومات اكتسبها من خلال تجربته وخبرته الطويلة، لكن بعدما اعتمد الأسلوب العلمي الحديث في الإدارة وأصبح القرار لا يتم بواسطة الحدس أو بناء على خبرة المدير، بل يعتمد على البحث الدقيق و يكون ذلك إلا بجمع البيانات عن كل جوانب المشكلة وتحليلها وتفسيرها وترجمتها إلى واقع لتساعد على اتخاذ القرار.

من خلال ما سبق ذكره نرى أن نظام المعلومات هو أحد مكونات النظام، والذي يضمن الاقتران التنظيمي بين الوحدات التشغيلية، والتي تضمن عمليات تحويل التدفقات الواردة إلى التدفقات الصادرة، ومُنشئي القيمة المضافة، والوحدات التجريبية الذي يتخذ القرارات ويتحكم في النتائج التي يتم الحصول عليها(Michelle GILLET, 2010) .

4.2. نظم المعلومات الاستراتيجية:

يستحوذ نظام المعلومات الاستراتيجية على أهمية خاصة نابعة من الدور الذي يؤديه في حياة منظمات الأعمال، كونه يقوم بإمداد مراكز القرار بالمعلومات الاستراتيجية التي تحتاجها كمدخلات في اتخاذ القرارات الاستراتيجية الخاصة بنشاطاتها. فنظام المعلومات الاستراتيجية يختلف عن باقي نظم المعلومات لتناوله جوانب استراتيجية مثل الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية أي التنافسية، وجوانب القوة والضعف في البيئة الداخلية، بمعنى آخر أنه يسهم مساهمة جوهرية في التحليل الاستراتيجي الذي يساعد الإدارة العليا في اتخاذ القرارات الاستراتيجية وخاصة ما تعلق منها بالمزايا التنافسية، إذ يؤشر الفرص في البيئة التنافسية، ومواطن القوة في المؤسسة والتي تعد الجوهر الأساسي للمزايا التنافسية (Laudon. K, 1995).

لقد وردت لنظام المعلومات الاستراتيجية مفاهيم عديدة في أدبيات الفكر الإداري، تختلف باختلاف وجهات النظر من قبل الباحثين في هذا الحقل، وبغية توضيح ماهية هذا النظام سوف نتطرق لبعض المفاهيم. ومن ضمنها ما جاء به كل من Laudon&Laudon, 1995 بأنه نظام محوسب في أي مستوى تنظيمي، يكون قادرا على تغيير الأهداف أو العمليات أو المنتجات أو الخدمات أو العلاقات البيئية لتمكين المؤسسة من الحصول على تقدم تنافسي (Deyrieux) . وفي تعريف آخر " هو نظام يساهم في صياغة الاستراتيجية وتطبيقها ومتابعتها وتحقيق أهدافها بدعم من تكنولوجيات المعلومات والاتصال" (الزعبي، 2005). وحسب تعريف Charles Wiseman فإن نظام المعلومات الاستراتيجية هو النظام الذي يدعم، أو يصيغ الاستراتيجية التنافسية لوحدات الأعمال (الزعبي، 2005). من خلال هذا المفهوم ربط نظام المعلومات الاستراتيجية بالاستراتيجية التنافسية لوحدات الأعمال في المؤسسة، بمعنى أن هذا النظام يهتم بالبيئة التنافسية للمنشأة وكيفية مواجهة تلك المنافسة من خلال إسنادها بالمعلومات الاستراتيجية التي يوفرها النظام. وينظر كل من Jauch&Glueekإلى نظام المعلومات الاستراتيجية على أنه أحد الأساليب الممكنة للتحليل البيئي، من خلال إنشاء قواعد بيانات استراتيجية معتمدة على مدخلات من العملاء، المجهزين، المنافسين، المدراء الداخليين، القوى البيئية، وحدات البحث والتطوير (الزعبي، 2005).

ومن خلال ما تم ذكره من تعريفات لوجهات نظر مختلفة يمكن وضع مفهوم لنظام المعلومات الاستراتيجية بأنه النظام الذي يهدف من خلال مخرجاته أن تساهم في دعم أو وضع الاستراتيجية التنافسية وتنفيذها باستخدام الحاسوب وإسناد قرارات الإدارة العليا في المؤسسات بالمعلومات الاستراتيجية لتنمية وتدعيم الموقف التنافسي. إضافة إلى ذلك فإنه يمكن إعداد قواعد البيانات الاستراتيجية الخاصة بالنظام من خلال الإجابة على أسئلة عديدة منها:

- ما هي الفرص المتوفرة؟
- ما هي الظروف البيئية التي ستؤثر فينا؟
- ما هي الأفعال التنافسية التي ستؤثر فينا؟
- ما هي جوانب القوة التي نمتلكها؟
- ما هي جوانب الضعف في المؤسسة؟

فنظام المعلومات الاستراتيجي نوع من أنواع نظم المعلومات الذي يحاذي استراتيجية المؤسسة وهرمها ومستوياتها على نحو يزيد من جاهزيتها للاستجابة السريعة للتغير البيئي ويساهم في تحقيق الميزتين الاستراتيجية والتنافسية، فهو يؤثر في المستوى الاستراتيجي للمؤسسة الذي تحتاجه بهدف دعم الاستراتيجيات التنافسية لغرض دعم نجاحها واستمراريتها في بيئة الأعمال المضطربة. إن نظام المعلومات الاستراتيجية يختص بتقديم حلول لمشكلات الإدارة العليا غير المهيكلة، كما يساعد المؤسسة في كيفية تحقيق تقدم تنافسي والذي يمكن أن يأخذ عدة معان فيمكن أن يعني نموا في الحصة السوقية، أو زيادة المبيعات أو اكتساب عملاء جدد، أو تخفيض تكلفة الإنتاج،...الخ، وهي من اختصاصات الإدارة العليا والقرارات التي تتخذها هي من القرارات الاستراتيجية والمعلومات التي تحتاجها ذات صبغة استراتيجية تتعلق معظمها بالمستقبل (العارضي). وتمارس نظم المعلومات الاستراتيجية دورا هاما في عمليات الإدارة الاستراتيجية خاصة بصياغة وتنفيذ استراتيجية الأعمال وذلك من خلال ثلاثة مجالات (العارضي):

- تحسين الكفاءة التشغيلية التي توفرها تكنولوجيا نظم المعلومات وبالتحديد تأثير هذه التكنولوجيا في خفض التكاليف، تحسين جودة المنتجات والخدمات وبناء علاقات قوية مع الموردين والزبائن؛
- تعزيز الإبداع التكنولوجي في ميدان الأعمال مما يوفر القدرات على تقديم منتجات وخدمات جديدة، واستخدام أساليب وتقنيات حديثة في الإنتاج؛
- بناء مصادر للمعلومات الاستراتيجية لأنظمة متقدمة للمعلومات التي تسهم في تحسين فعالية وكفاءة العمليات والنشاطات الداخلية للمؤسسة، والتي تعني امتلاك برمجيات وأجهزة تطوير اتصالات إلكترونية بين وحدات النظام وأصحاب المصالح.

3. اليقظة الاستراتيجية مفهومها وأهميتها:

1.3. مفهوم اليقظة الاستراتيجية:

إن اليقظة بمفهومها الشامل مصطلح حديث النشأة، ظهر في أدبيات إدارة الأعمال، وفي المجالات التي تعنى بالمعلومة وتسييرها، وعرف هذا المصطلح سجالا فكريا، بسبب تعدد مفاهيمه ودلالاته الأمر الذي أدى إلى اختلاطه وتداخله مع مفاهيم قريبة المعنى، إلا أن جميعها تندرج في سياق معلوماتي يسمح للمؤسسة بمراقبة وتحليل أحداث البيئة بهدف الحصول على المعلومات ورصد أية إشارات تساعدها على فهم أحداث البيئة بشكل استباقي. وقد عرفت بأنها "عملية رصد للمحيط الذي يتبع بالنشر الهادف للمعلومات التي تم تحليلها ومعالجتها لغرض اتخاذ القرارات الاستراتيجية" (Jakobiak F. , 1992). وفي تعريف ل Ribault أنها المراقبة الشاملة والذكية لبيئة المؤسسة من خلال البحث على المعلومات الواقعية والمستقبلية (Ribault, 2007) . وعرفها Choot على أنها ملاحظة وتحليل التطورات العلمية، التقنية، التكنولوجية والصدمات الحالية والمستقبلية من أجل تجنب التهديدات واقتناص الفرص من أجل تطور أي مؤسسة (Dkaki, 1993) . وتشير إلى مدى سعي المؤسسة للكشف المبكر عن علامات الإنذار الممكنة من التغييرات التي قد تحدث في بيئتها، لضمان القدرة

التنافسية المستدامة لها (LESCA a. e., 2010) . يعرفها LESCA .H 1994 بأنها عملية إعلامية تقوم المؤسسة من خلالها بالاستماع المسبق للإشارات الضعيفة في بيئتها، بهدف اكتشاف الفرص وتقليص عدم التأكد (LESCA H. , 1994) . وحسب Laroche & Nioche1994 هي أداة مساعدة على عملية اتخاذ القرار (CARON-FASAN) . وفي تعريف ل Guery&Delbes,1993 هي نظام البحث واستغلال لنشاط معلومات البيئة الخارجية للمؤسسة، والتي تكون لها تأثير كبير على مستقبلها على المدى القصير أو الطويل(Costa, 2008) . فهي تشير إلى عملية البحث عن وجمع المعلومات عن الأحداث والاتجاهات والتغيرات ما وراء الحدود التنظيمية لتوجيه الإدارة التنظيمية (Aguilar,1967)، وتقديم استجابات فعالة، وجعلها في حالة إدراك ويقظة دائمة ومستمرة وعلى اطلاع لما يحدث في بيئتها وتجنب الأخطاء المكلفة (Anderson and Hoyer, 1991 ; Patton and Mc Kennan,2005)(Qiu, 2008) ، وكسبها ميزة تنافسية حيث يرتكز ذلك على قدرتها على رصد استباقي للإشارات، المعلومات والأحداث. فاليقظة الاستراتيجية عملية جماعية مستمرة، يقوم بها مجموعة من الأفراد بطريقة تطوعية، يتعقبون ويتبعون ومن تم يستخدمون المعلومات المتوقعة التي تخص التغيرات المحتمل حدوثها في البيئة الخارجية للمؤسسة، بهدف خلق الفرص وتقليص المخاطر وحالات عدم التأكد بصفة عامة (LescaH, 2003). وفي تعريف آخر تعرف اليقظة الاستراتيجية بأنها سيرورة معلوماتية إرادية، تبحث بواسطتها المؤسسة عن معلومات ذات طابع توقعي تتعلق بتطور بيئتها السوسيو اقتصادية بهدف خلق الفرص وتقليص التهديدات والأخطار المرتبطة بحالات عدم اليقين أو التأكد (Pateyron, 1998).

من خلال مجمل التعاريف التي قدمت، نلاحظ بأن اليقظة ترتكز على السيرورة، مراقبة البيئة، جمع المعلومات، توقع الفرص والتهديدات، وتشير معظم هذه التعاريف إلى مراحل عملية اليقظة. بمعنى أنها عملية منظمة تتعلق برصد ومراقبة البيئة من خلال البحث، التحليل وانتقاء المعلومات المناسبة والهادفة والإشارات ذات طابع توقعي، استباقي، استشرافي والتي تقدم ميزة تنافسية للمؤسسة من خلال

اقتناص الفرص ومواجهة وتقليص التهديدات، حيث جمع المعلومات من خلال الاستماع للبيئة تعتبر المرحلة الأساسية لنشاط اليقظة ويساعدها في ذلك تطور تكنولوجيا المعلومات وما توفره من مصادر عديدة ومتنوعة من الإنترنت ومحركات البحث، قواعد البيانات، بالإضافة إلى القواميس والمجلات المتخصصة، أعوان البحث المكلفين من طرف المؤسسة Les agents intelligents، وغيرها من المصادر الأخرى المتنوعة والتي سوف نتطرق إليها لاحقا. بمعنى آخر نشاط مرتبط بتسيير المعلومات واستغلالها بهدف مواجهة تحديات البيئة الخارجية من منظور استباقي تساعد على اتخاذ القرارات الاستراتيجية متعلقة بحاضر ومستقبل المؤسسة لإحداث تغيير إيجابي في المؤسسة وهو ما أعطى لهذا النشاط البعد الاستراتيجي. اليقظة الاستراتيجية نشاط منظم يتعلق بالاستماع ورصد لعوامل المحيط السوسيو اقتصادي، فتحليل التكنولوجيا من خلال اليقظة التكنولوجية وحدها لا تكفي لمعرفة ودراسة البيئة، فهناك عوامل أخرى ومتغيرات بيئية عديدة ومتنوعة من دراسة المنافسة والمنافسين، الزبائن، العملاء والموردين، العوامل الاقتصادية المختلفة للبيئة بالإضافة إلى العوامل السياسية والتشريعية وبصفة عامة البيئة الخاصة والكلية، حيث هناك أنواع عديدة وأنماط أخرى لليقظة الاستراتيجية متمثلة في اليقظة التنافسية، التكنولوجية، التجارية، الاجتماعية...الخ. فهي عملية ديناميكية تقوم بالحصول واستخدام المعلومات عن الأحداث والاتجاهات في البيئة الخارجية للمنظمة، والمعرفة المنتجة لمساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات المستقبلية، من خلال المراحل التالية: تحديد الاحتياجات، البحث وانتقاء المعلومات، واستعمالها وتشغيلها بعد تحليلها وتفسيرها وتركيبها ومن تم تحويلها إلى الجهات المستخدمة لها في المؤسسة، وعليه يجب تحديد القضايا الاستراتيجية حول المحاور الرئيسية لتطوير وتنمية المؤسسة (Amabile, 2011). إن عملية اليقظة الاستراتيجية عملية تتابعية، ديناميكية وتطورية، على المؤسسة دائما البحث عن الإشارات والمعلومات الجديدة في محيطها، وهو ما يكرس عملية التعلم التنظيمي الجماعي وإدارة المعارف في المؤسسة (LESCA H, 2003) . وحسب Maurice REYNE ليس هناك استراتيجية ممكنة دون الأخذ بعين الاعتبار العوامل التكنولوجية ودون تحليل مفصل للبيئة(Hermel, 2007) .

انطلاقا من التعاريف المقدمة، يمكن إعطاء تعريف أكثر شمولية، فاليقظة الاستراتيجية هي نشاط ملاحظة وتحليل التطور العلمي، التقني، التكنولوجي، التجاري، التنافسي، الاجتماعي، الآثار الاقتصادية الحالية والمستقبلية الموافقة لها لتبيان تهديدات وفرص تطوير المؤسسة والأعمال مع الأخذ بعين الاعتبار أنواع البيئة المختلفة (Alain-Charles Martinet) . وتتضمن اليقظة في إطارها العام الاستماع إلى البيئة، انتقاء المعلومات وتفسيرها لأجل تحليل الأحداث والظواهر لاتخاذ القرارات الاستراتيجية(Amabile,2008). هذا وتمنح اليقظة الاستراتيجية للشركات ميزة تنافسية من خلال تحسين جودة المنتج وتخفيض التكاليف، ومنحها نظرة شمولية لبيئة عملها، وحسب Michaklisin's (Moshabaki, 2009)كشفت دراسة أن الشركات التي قامت بعمليات رصد لنشاطات المنافسين أكسبتها ميزة تنافسية وقدر أكبر من الجودة. تساعد أنشطة اليقظة الاستراتيجية المؤسسة في عملية التخطيط الاستراتيجي، وتعزيز قدرتها التنافسية، وتحديد مدى المخاطر التي قد تتعرض لها (Stefanikova, 2015). وحسب Herring, 1999 فإنه ينبغي أن يركز برنامج اليقظة أولا على تحديد الاحتياجات وترتيب الأولويات من طرف الإدارة العليا ومستخدمي اليقظة (Trim, 2004). هذا وتسمح اليقظة للمؤسسة بأن(3ie, 2001):

- تسمح لها باتخاذ قراراتها بكل أمان وثقة، وعلى دراية بما يحدث من حولها؛
- تقوم برصد تنبؤ وتوقع الأحداث بشكل استباقي، دون حدوث مفاجآت في التغيرات البيئية من التكنولوجية وغير ها من العوامل الأخرى، والتي تعمل على كشف الفرص والتهديدات؛
- تقييم موقعها التنافسي الحالي والمستقبلي بكل موضوعية مقارنة مع منافسيها؛
- زيادة أرباحها من خلال تسويق منتجاتها بشكل أفضل وأحسن؛
- تقديم وطرح منتجات جديدة، ودخول أو التموقع في أسواق جديدة؛
- امتلاك وجهة نظر ورؤية جيدة واستشرافية حول أعمال ونشاطات المنافسين الحالية والمستقبلية، وتوقع نواياهم.

2.3. **أنواع اليقظة الاستراتيجية:** يمكن تصنيف اليقظة الاستراتيجية إلى أنواع مختلفة، كل جزء أو نوع منها مختص في مجال معين من نشاط المؤسسة، وحسب تصنيفات الأكثر تداولا وانتشارا نذكر:

- **اليقظة التكنولوجية:** واليقظة التكنولوجية ذلك النشاط الذي يسمح باستخدام تقنيات مشروعة لمراقبة ورصد ما يحدث في البيئة العلمية، التقنية والتكنولوجية من تطورات، من خلال جمع، تنظيم، تحليل ونشر المعلومات الاستراتيجية، التي تسمح للمؤسسة بتنبؤ تلك التطورات وتسهيل عملية الإبداع (Dalila) ، حسب Jakobiak فإن اليقظة التكنولوجية عبارة عن عمليتي ملاحظة وتحليل للبيئة متبوعة بنشر المعلومات التي تم انتقاؤها ومعالجتها حتى تكون مفيدة في عملية اتخاذ القرار(Jakobiak, 1991) .
- **اليقظة التنافسية:** اليقظة التنافسية هي النشاط الذي تتعرف المؤسسة من خلاله على منافسيها الحاليين والمحتملين، وبالبيئة التي تتطور فيها المؤسسة المنافسة(Martinet) . وهي عملية جمع وتحليل المعلومات التي تسمح بتحقيق اختراقات في السوق والمنافسة(Skinner) .
- **اليقظة التجارية:** وتسمى كذلك باليقظة التسويقية، يهتم هذا النوع من اليقظة أساسا بدراسة كل من الزبائن الذين يعرفون بالسوق الخلفية، وبالموردين الذين يعرفون بالسوق الأمامية. فالمؤسسة بحاجة دائمة لمعلومات عن الموردين لضمان تموينها المستمر بالموارد، وعن الزبائن للحفاظ عليهم وكسب ولائهم.

- **اليقظة البيئية:** يختص هذا النوع من اليقظة "بما بقي من عناصر في بيئة المؤسسة" (BLOCH, 1999)، وهي تهتم بالجوانب المختلفة للبيئة الخارجية العامة للمؤسسة وهي العوامل الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية، الجيوسياسية والدولية للمؤسسة، وهناك من الباحثين والمهتمين في المجال من يطلق عليها اسم اليقظة المجتمعية.

4. **تأثير نظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية:**

1.4. منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على سلسلة من الإجراءات العملية والتي تسمح بتقصي واقع الموضوع المدروس على مستوى المؤسسات، ولهذا الغرض تم التقرب من مجموعة من المؤسسات الاقتصادية ذات الطبيعة الصناعية من مختلف مناطق الجزائر (غرب–وسط–شرق) تختلف في طبيعتها من مؤسسات كبيرة، مؤسسات مصنفة صغيرة ومتوسطة، مؤسسات عمومية وأخرى خاصة والتي استقرت في الأخير في حدود (33) مؤسسة، وكانت العينة المختارة للدراسة وفقا للاعتبارات التالية:

- مؤسسات مبدعة، وضعية رائدة في السوق، جودة ونوعية في المنتج؛
- مؤسسات حققت إبداعات من قبل؛
- مؤسسات تقوم أو قامت بعمليات التصدير؛
- مؤسسات تعمل في بيئة شديدة التنافس، خاصة المنافسة الأجنبية.

➢ **وسائل الدراسة**: لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية قمنا باستعمال الوسائل التالية:

- الاستبيان: حيث يحتوي على مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي نلمس من خلالها مدى تأثير نظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية.

❖ مجتمع الدراسة: استهدفت الدراسة 33 مؤسسة اقتصادية وهي مؤسسات صناعية مختلفة النشاط، متواجدة بمناطق مختلفة من الوطن.

❖ عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من الإطارات متخذي القرارات في المؤسسات محل الدراسة والقادرة على تقديم المعلومات التي نحتاجها والمراد دراستها.

❖ تم توزيع الاستبيان على الإطارات المسيرة لعينة الدراسة (33 مؤسسة اقتصادية) والتي تم تحضيرها وفقا لمتطلبات البحث، وكان عدد الاستبيانات المسترجعة والقابلة للتحليل 165 استمارة. تمت معالجة البيانات المجمعة بعد فرزها وترميزها باستخدام العديد من الأدوات الإحصائية المستخرجة من برنامج SPSS. V20 .

- وكانت موزعة حسب نوع الملكية كالآتي:
  - 16 مؤسسة من القطاع العام؛
  - 17 مؤسسة من القطاع الخاص.
- مؤسسات مصنفة كبيرة، ومؤسسات مصنفة صغيرة ومتوسطة.
- تنتمي في مجملها إلى القطاع الصناعي: صناعة صيدلانية، ميكانيكية، إلكترونية وكهرومترلية، كهربائية، غذائية، نسيجية، تحويلية،...
- المقابلة: حتى نتمكن من الحصول على معلومات مكملة غير موجودة في الاستبيان ومحاولة لإثراء المعلومات والتحليل، لجأنا إلى الاستعانة بالمقابلة مع إطارات هذه المؤسسات والتي كانت مع المدراء والمدراء التنفيذيين.

2.4. اختبار الفرضية:

لإثبات مدى صحة الفرضية، تتوفر العديد من الأساليب الإحصائية من بينها تحليل الانحدار الخطي البسيط والذي يستخدم بشكل كبير لتحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع، كما يستخدم للتنبؤ بقيم المتغير التابع نتيجة للتباين الحاصل في المتغيرات المستقلة.

- دراسة التوزيع: من خلال حجم العينة: $N=30 < 165$ إذن يمكن اعتبار أن توزيع المتغيرات يخضع للتوزيع الطبيعي ومنه يمكن إجراء الاختبارات التالية:

اختبار الفرضية: لمعرفة تأثير نظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية، تم اختبار الفرضية من خلال رفض أو قبول إحدى الفرضيتين المساعدتين الآتيتين:

H_0: لا يوجد أثر ذو دلالة احصائية بين نظم المعلومات و اليقظة الاستراتيجية عند مستوى معنوية

$\alpha = 0.05$

H_1: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين نظم المعلومات و اليقظة الاستراتيجية عند مستوى معنوية

α= 0.05.

للإجابة على الفرضية نستخدم نموذج الانحدار الخطي البسيط للتحقق من التأثير: $Y= a_0 + a_1X_1 + \mu$

Y: المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية)

X: المتغير المستقل (نظم المعلومات)

a_0: الحد الثابت وتمثل قيمة المتغير التابع عندما تكون قيم المتغيرات المستقلة تساوي الصفر.

a_1: معامل الانحدار للمتغير المستقل (معامل المعلومات).

μ: الخطأ العشوائي.

بمعنى: **Veille stratégique = a_0+ a_1Systeme d'Information+μ**

الجدول رقم (1): نموذج الانحدار الخطي البسيط

المتغير التابع	قيمة الارتباط R	معامل التحديد R^2	النموذج	معاملات المعادلة	معامل Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة Sig
اليقظة الاستراتيجية	0.728	0.529	الجزء الثابت	7,104		1,938	0.000
			نظم المعلومات	0.486	0.728	13,542	0.000

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على مخرجات SPSS 20.

الجدول رقم (2): ANOVA[a]

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.

	Regression	14468,875	1	14468,875	183,398	,000[b]
1	Residual	12859,634	163	78,893		
	Total	27328,509	164			

نلاحظ من جدول تحليل التباين ANOVAأن قيمة احتمال فيشر (F)، المحسوبة (0.000) أقل من 5% نقول بأن النموذج مقبول احصائيا وجيد.

يبين الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط والتي تقيس درجة الارتباط بين المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية) والمتغير المستقل (نظم المعلومات)، تشير إلى قوة العلاقة R بين المتغيرين والتي تساوي (0.728) أي 72.8%، وهي درجة ارتباط قوية، كما أن قيمة معامل التحديد R^2 تشير إلى أن المتغير المستقل (نظم المعلومات) يفسر 52.9% من التباين الحاصل في المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية).

كما يبين الجدول أن نتائج نموذج الانحدار إيجابية من خلال معاملات المعادلة والذي يعني وجود علاقة ايجابية بين المتغير نظم المعلومات والمتغير الرصد الاستراتيجي، وبلغت قيمة درجة التأثير Beta ب0.728 والذي يعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (نظم المعلومات) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار 0.728 في المتغير التابع (اليقظة الاستراتيجية)،حيث كانت قيمة t المحسوبة تساوي 13,542 وهي أكبر من قيم t المجدولة 1.96وكما بلغت قيمتها الاحتمالية 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن نظم المعلومات هي متغير مفسر لنشاط اليقظة الاستراتيجية ، ومنه يمكن القول بأنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين نظم المعلومات و اليقظة الاستراتيجية، وبالتالي نرفض الفرضية العدمية H_0، ونقبل الفرضية H_1، وهذا ما يدل على أنه :

يوجد أثر ذو دلالة احصائية إيجابي لنظم المعلومات على نشاط اليقظة الاستراتيجية في المؤسسات الاقتصادية عند مستوى معنوية α=0.05.

والمعادلة التالية توضح العلاقة بين متغير نظم المعلومات والمتغير اليقظة الاستراتيجية:

$$Y= 7,104 + 0.486X1$$

5. خاتمة:

باستقراء نتائج الدراسة والتي كانت بعينة من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية مختلفة النشاط والتي كانت بمجملها من القطاع الصناعي، صناعات صيدلانية، تحويلية، إلكترونية، كهربائية، ميكانيكية، غذائية، نسيجية،...الخ، وذات طبيعة ملكية متنوعة بين العمومية والخاصة، المصنفة مؤسسات كبيرة ومؤسسات صغيرة ومتوسطة، وذات شكل قانوني مختلف، ومن جهات مختلفة من الوطن غرب، وسط، شرق، حيث يتضح لنا من النتائج المحصل عليها أن نظم المعلومات ودرجة كفاءتها تعتبر عامل مهم لنشاط اليقظة الاستراتيجية، فقد أوضحت النتائج المحصل عليها أن نظم المعلومات هي متغير مفسر لنشاط اليقظة الاستراتيجية، وكانت درجة الارتباط بين اليقظة الاستراتيجية ونظم المعلومات، تشير إلى قوة العلاقة R بين المتغيرين والتي تساوي (0.728) أي 72.8%، وهي درجة ارتباط قوية، كما أن قيمة معامل التحديد R^2 تشير إلى أن المتغير المستقل نظم المعلومات يفسر 52.9% من التباين الحاصل في المتغير التابع اليقظة الاستراتيجية.

هذا وتهتم مؤسسات عينة الدراسة بالدرجة الأولى بجمع المعلومات العامة عن بيئتها، والاهتمام بجمع المعلومات المتوسطة الأجل أكثر من المعلومات طويلة الأجل، وهو نفس الشيء بالنسبة للمعلومات ذات الطبيعة الاستباقية حيث درجة الاهتمام بهذا النوع من المعلومات يكون بدرجة متوسطة، وهو ما يعكس النظرة الاستراتيجية للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية والتي لا تولي اهتماما كبيرا للمعلومات الاستراتيجية وهي خاصة بمعلومات اليقظة الاستراتيجية. تولي مؤسسات عينة الدراسة أهمية كبيرة لجودة المعلومات حيث تهتم بإتاحة المعلومات الصحيحة والموثوقة، وتقوم بإتاحة المعلومات المناسبة في الوقت المناسب وللشخص المناسب بدرجة كبيرة. والشأن نفسه بالنسبة لنظم المعلومات حيث تقوم بعملية تحديثه وتطويره بصفة مستمرة، يعكس أهمية استخدام تحديث وتطوير نظم المعلومات

في إتاحة المعلومات المناسبة لاتخاذ القرارات وخاصة الاستراتيجية في الوقت المناسب وللشخص المناسب من خلال زيادة دقة المعلومات وإعطاءها شكل أحسن، وإلى مدى مساهمتها في تحسين الممارسات الإدارية وعلى تحسين جودة المنتج وخفض التكاليف. وتعتمد مؤسسات عينة الدراسة على مصادر مختلفة ومتنوعة في جمع المعلومات من أهمها الزبائن، الموردون، الموزعون، دراسة السوق، القياس المقارن، الانترنت، المعارض والصالونات، المجلات المتخصصة والصحافة، وبدرجة أقل مخابر البحث العلمي والجامعات، وظيفة البحث والتطوير، براءات الاختراع والرخص والتي كانت حسب النتائج المحصل عليها بدرجة متوسطة .

على ضوء المقتضيات التي تفرضها اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، بات حتميا على المؤسسات الاقتصادية الجزائرية الاهتمام بوظيفة الاستشراف وتطويرها على مستوى المؤسسات الاقتصادية، لأهميتها الاستراتيجية في إعداد الدراسات الاستشرافية، من خلال تحليل الإشارات الضعيفة، وجمع المعلومات ذات الطبيعة التوقعية التنبؤية والاستطلاعية، حول الأحداث الممكن وقوعها وذلك قبل حدوثها، وتأثيراتها على التوجهات الاستراتيجية للمؤسسة، ومعرفة كيفية التعامل معها، مع ترسيخ فكرة الأهمية الاستراتيجية لمعلومات اليقظة الاستراتيجية في اتخاذ القرارات الاستراتيجية بالنسبة لمسيري المؤسسات الاقتصادية.

6. قائمة المراجع:

Bibliographie

al., P. v. (2005). *Système d'information organisationnel.* France: PEARSON Education.

Alain-Charles Martinet, A. S. (s.d.). *Lexique de gestion.* Paris: Dalloz.

Amabile, S. (2011). pratique de veille stratégique par les PME exportatrices. *revue Management&Avenir n 44*, 18.

BLOCH, A. (1999). *L'Intelligence économique.* Paris: Economica.

CARON-FASAN, a. e.-l. (s.d.). la veille stratégique: un facteur clé de succés pour les PME/PMI Brésiliennes voulant devenir fournisseur

de grandes companies transnationales. *3 éme colloque de L'IFBAE*, (p. 5).
Costa, N. (2008). *Veille et Benchmarking.* Paris: Ellipses.
Dalila, M. n. (s.d.). la veille technologique: une nécessité pour l'intégration des entreprises à l'économie mondiale. (p. 3). Tizi ouzou: faculté des sciences économique et de gestion université Mouloud Mammeri.
Deyrieux, A. (s.d.). *Le système d'information, nouvel outil de stratégie, direction d'entreprise et DSI.* France: Maxima.
Dkaki, T. (1993). outils informatique et méthodes automatiques pour la veille technologique. *thèse de doctorat en l'informatique*. Toulouse: université Paul Sarbatier.
Hermel, L. (2007). *Maitriser et pratiquer la veille stratégique et intelligence économique.* France: AFNOR.
Jakobiak. (1991). *Pratique de la veille technologique.* Paris: d'ORGANISATION.
Jakobiak, F. (1992). *Exemples commentés de veille technologique.* Paris: D'organisation.
Laudon. K, L. J. (1995). *Essentials of management informationsystems: Organization and Technology.* London: Prentice Hall Inc.
LESCA H, M.-L. C.-F. (2003). Implantation d'une veille stratégique pour le management stratégique: cas d'une PME du secteur bancaire. *la revue des sciences de gestion n 203*, 58.
LESCA, a. e. (2010). comment collecter des signaux faibles potntiels pour rendre praticable la veille anticipative. *VSST*, (p. 2). Toulouse.
LESCA, H. (1994). veille stratégique pour le management stratégique de l'entreprise . *Economie et Sociétés n 20 v 05*, 32.
LescaH, K. J. (2003). veille stratégique:application d'internet et sites web pour provoquer des informations à caractère anticipatif. *CERAG*, 1.
Martinet, B. (s.d.). *La veille technologique, Concurrentielle et Commerciale.* Paris: d'Organisation.
Michelle GILLET, P. G. (2010). *Système d'information des ressources humaines.* Paris: Dunod.
Moshabaki, A. Z. (2009). the role of structural capital on competitive intelligence. *Indusrial Management & Data Systems vol 109 Iss 2*, 267.
Pateyron, E. (1998). *la veille stratégique.* Paris: Economica.
Qiu, T. (2008). scanning for competitive intelligence: a managerial perspective. *European journal of marketing vol 42 Iss 7/8*, 816.

Ribault, j.-M. (2007). *veille stratégique*. France: Afnor.

Skinner, J. L. (s.d.). La veille Concurrentielle: le meilleur des mondes pour les gestionnaires. *la revue de gestion du secteur public vol 28 n 2* , 42.

Stefanikova, a. e. (2015). The impact of competitive intelligence on sustainable growth of the entreprise. *4 th World conference on Business, Economics and Management, WCBEM*, (p. 210).

Trim, P. R. (2004). The strategic corporate intelligence and transformationnal marketing model. *Marketing Intelligence & Planning vol 22 Iss 2*, 243.

الخطيب, أ. (2009). *إدارة المعرفة ونظم المعلومات*. الأردن: عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي.

الزعبي, ح. ع. (2005). *نظم المعلومات الاستراتيجية -مدخل استراتيجي*. -الأردن: دار وائل للنشر.

العارضي, ه. ف. (s.d.). *نظم إدارة المعلومات -منظور استراتيجي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

العاني, م. ش. (2009). *نظم المعلومات الإدارية)منظور تكنولوجي(*. عمان: دار وائل للنشر.

عويس, ح. أ. (2011). *نظم المعلومات ودورها في صنع القرار الإداري*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.